

تفسير السمعي

@ 239 (^) فلما أثقلت دعوا ا ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين (189)
فلما آتاها (* * * * وقت الولادة (^ دعوا ا ربهما) . .
وفي القصة : أن إبليس جاء إلى حواء حين حبلت ، وقال لها : أتدريين ما في بطنك ؟ قالت :
لا . فقال : لعله بهيمة ، وإني أخشى أن تكون لها قرنان تشق بهما بطنك ؛ فخافت حواء ،
وجلست حزينة ، ثم عاد إليها اللعين ، وقال : أتريدين أن أدعو ا تعالى حتى يجعله
إنسانا متكلمًا ؟ قالت : نعم . إني قد وسوست إليكما مرة فأطيعاني حتى أدعو ، فقالت :
ماذا نصنع ؟ قال اللعين : إذا ولدت تسميه عبد الحارث - وكان اسم إبليس من قبل الحارث -
فذكرت ذلك لآدم ، فتوافقا على ذلك ، فلما ولدت سمياه عبد الحارث ، وقيل : إنها ولدت مرة
فسمياه عبد ا فمات ، ثم ولدت ولد آخر فسمياه عبد ا فمات ، فجاء اللعين ، وقال : أما
علمتما أن ا تعالى لا يدع عبده عندكما ، فإذا ولدت ولدا فسميه عبد الحارث ، حتى يحيا ،
فلما ولدت الثالث سمياه عبد الحارث فعاش وحيا . .
وفي الخبر : قال النبي : ' خدعهما إبليس مرتين : مرة في الجنة ، ومرة في الأرض ' .
وأراد به هذا ' . قوله (^ فلما أثقلت دعوا ا ربهما) يعني : آدم وحواء (^ لئن
آتيتنا صالحا) أي : ولدا سوى الخلق ، إذ كانا [يدعوان] أن يجعله ا إنسانا مثلهما
خوفا من وسوسة إبليس (! 2 2 ! فلما آتاها صالحا) أي : سوى الخلق (^ جعلاه شركاء
فيما آتاها) يعني سمياه عبد الحارث ، فإن قال قائل : كيف يقول : (^ جعلاه شركاء)
وآدم كان نبيا معصوما عن الإشراك با ؟ .
قيل : لم يكن هذا إشراكا في التوحيد ، وإنما ذلك إشراك في الاسم ، وذلك لا يقدر في
التوحيد ، وهو مثل تسمية الرجل ولده عبد يغوث وعبد زيد وعبد عمرو ، وقول الرجل لصاحبه
: أنا عبدك ، وعلى ذلك قول يوسف - صلوات ا عليه - : (^ إنه ربي أحسن مثواي) ومثل
هذا لا يقدر ، وأما قوله : (^ فتعالى ا عما يشركون)